اساس انه تفضيل لتجنب الضغط الدولي ضد الاتحاد السوفياتي على الاستمرار في مماشاة القضية العربية فيما يتعلق بهذه المسألة بالذات . ولكن يظل السؤال يدور في ذهني : لماذا اختار الاتحاد السوفياتي هذا الظرف بالذات للسماح بهذه الهجرة الجماعية ؟ وكيف وفق بين ذلك وبين الحلف القائم بين الكتلة الشرقية وحركة التحرر العربي فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي .

سعد : الحقيقة ان الهجرة من الاتحاد السوفياتي تناولت اعدادا كبيرة وتناولت الشباب ايضا وهذا امر اعتقد ان المصادر جميعها، بما فيها الصور الفوتوغرافية ، تشهد عليه . ولكن معالجة المسألة قانونيا بالاشارة الى دستور الاتحاد السوفياتي لا تفي ، اذ ان الاتحاد السوفياتي خلال العقدين الماضيين منع الهجرة في فترات معينة وسمح بها في فترات اخرى . والعامل الاساسي في المضمار هو الضغوط التي تبذل للتأثير على موقفه من الهجرة . فهناك الضغوط الغربية، وخاصة ضغوط الصهيونية العالمية مع ما يمكنها من تعبئته لصالحها من قطاعات الرأي العام الغربي ، يقابلها الضغوط المعاكسة — اي الضغوط العربية والتي انحصرت حتى الان في الضغوط المباشرة من حكومات البلدان العربية . ولو نظرنا في السنوات القليلة الاخيرة ، لوجدنا ان الاتحاد السوفياتي لم يرضخ للضغوط الغربية بأي قدر يذكر ، رغم التظاهرات المستمرة ضده في الغرب ، الا خلال عام ١٩٧١ . وربما اعطي صورة مبسطة جدا ، الا ان سياسة الحكومات العربية خلال ذلك العام وقبله مباشرة ، بما في ذلك القضاء على الحزب الشيوعي السوداني والخلافات بين حكومة مصر والاتحاد السوفياتي وتهجمات حكومات عربية اخرى عليه ، قد تكون هي الاسباب التي جعلت الاتحاد السوفياتي يرضخ للضغوط الغربية ويسمح بالهجرة بالشكل الذي شهدناه .

قازان : اشكر الدكتور صايغ على صراحته وسأكون صريحا معه لان بالصراحة نصل الى نقطة معينة نتفق عليها . اكيد يوجد مندوب سوفياتي صرح ان ١٣ الف يهودي أتوا الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي وأنا لا استغرب ذلك ، لكن المندوب السوفياتي لم يحدد بالضبط مهن الـ ١٣ الف مهاجر والدكتور صايغ يشك في انهم كانوا كلهم من المسنين ، ويمكن ان يكونوا شبابا، ولو كانوا مسنين فانهم يستطيعون ان يحلوا محل الشباب كما قال . لا اعتقد ان الكهل يستطيع ان يحل محل الشاب ، ولا الشاب يحل محل الكهل ولكن هناك شيئا يمكن ان نصل اليه بالنتيجة هو معرفة الحقيقة . واذا اردنا ان نعرف الحقيقة لا احد يمنع مركز الابحاث مثلا من أن يبحث هذا الموضوع مع السوفيات انفسهم وان يدقق معهم في صحة وما ينشر من المعلومات .

العظم : اعتقد ان النقطة التي يريد الوصول اليها الدكتور صايغ هي التشديد على وجود دافع سياسي وراء سلوك الاتحاد السوفياتي والمسألة ليست مسألة ارقام . والدافع السياسي ليس بعيدا كل هذا البعد عن الادراك الواضح . فالاتحاد السوفياتي في النهاية هو حليف استراتيجي لحركة التحرر العربي وليس من الضروري ان تتطابق اهداف الحلفاء مئة بالمئة وفي كل الامور ، ان هدف حركة التحرر الفلسطيني وحركة التحرر العربية هو تدمير الكيان الصهيوني ، تدمير الدولة الاسرائيلية ، ولن اناقش الان اذا كان هذا التدمير على طريقة لينين او على طريقة الاستاذ الياس مرقص ، بينما يعترف الاتحاد السوفياتي بدولة اسرائيل وبشرعية استمرارها وهو ضد احتلالها لمناطق اثار العدوان . هذا سبب سياسي يفسر بوضوح سلوك الاتحاد السوفياتي بالنسبة لموضوع الهجرة . من ناحية اخرى الاتحاد السوفياتي يلتزم بموضوع الحل السياسي للصراع العربي الاسرائيلي وهو لا يمكن ان يكون ملكيا اكثر من الملك لان مصر والدول العربية ايضا ملتزمة بخط الحل السياسي للصراع وبسياسته . فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاستراتيجية الموضوعة من الطرف العربي — السوفياتي بالنسبة لمستقبل الصراع تهدف ، في التحليل الاخير ، الى تحقيق التسوية السلمية ومجرد تصفية اثار العدوان فما هو وجه الغرابة في سماح الاتحاد السوفياتي لليهود الراغبين بالهجرة الى اسرائيل ؟

من ناحية اخرى لو كانت حركة التحرر العربي في موقع قوة افضل وفي موقع كفاح افضل وشكلت حليفا منتصرا للاتحاد السوفياتي وليس عبئا عليه لتمكنت من أن تؤثر على السياسة السوفياتية وغير السوفياتية لصالح اهدافها الكبرى . العبرة